شرح منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش

تأليف: شعيب بن إسماعيل الكيالي (ت١١٧٢هـ)

تحقيق ودراسة

د. محمد بن عبدالله الوزرة الدوسري

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



ملخص بحث

شرح منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش

- عنوان البحث : شرح منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش ، تأليف: شعيب بن إسماعيل الكيالي (ت١١٧٢هـ) تحقيق ودراسة .

- اسم الباحث : محمد بن عبد الله الوزره الدوسري .

- أهمية الموضوع ، تتضح في :

أن هذا المخطوط قيّم في علم القراءات القرآنية بديع في موضوعه و يمتاز بطريقة عرضه، فهو منظومة مشروحة يشتمل على فوائد جليلة فيما يتعلق بقراءة ورش من طريق الشاطبية من الأوجه عند اجتماع مدّ البدل مع اللين، أو مدّ البدل مع الممال، أو اللين مع الممال، أو عند اجتماع الثلاثة: البدل واللين والممال .

- خطة البحث : يتكون البحث من قسمين :

القسم الأول: القسم الدراسي ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني : مكانته العلمية.

المطلب الثالث : مؤلفاته.

المطلب الرابع : وفاته.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني : سبب تأليفه، ومنهجه.

المطلب الثالث : موضوع الكتاب، وقيمته العلمية.

المطلب الرابع : وصف المخطوط، ومكان وجوده.

القسم الثاني : النص المحقق.

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثبت : المصادر والمراجع.

- الخاتمة : وكان من أهم النتائج ما يلي:

أولاً : أن هذا المخطوط عالج مسألة من مسائل علم التجويد والقراءات القرآنية كثيراً ما يتعسر فهمها على المبتدئين ، ويصعب تصورها على بعض القارئين ، وهي العلاقة بين مدِّ البدل واللين واللفظ الممال من ذوات الياء عند اجتماعها في موضع واحد، وأثر تركيبها على أحكام التجويد .

ثانياً : أن هذا المخطوط عمل على توضيح اللبس الحاصل والغموض الواقع في هذا الموضوع ، وجمع ما يتحصل للإمام ورش من طريق الشاطبية من الأوجه في هذه المسألة ، وقد أوصلها المؤلف إلى اثنتي عشر صورة مع وضع رمز لكل صورةٍ .

هذا والله تعالى أعلى وأعلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

Explication of Minhat Dhil`arsh Fimā
Yata`alaq Bi Qirā'at Warsh
(Allah Grace Concerning Warsh Quran reading)
By Shoaib bin Ismail Kayali (d. 1172 AH)
Commenting and Investigation

Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Dosari

Summary

Research Title: Explication of Minhat Dhil`arsh Fimā Yata`alaq Bi Qirā'at Warsh (Allah Grace Concerning Warsh Quran reading) by: Shoaib bin Ismail Kayali (d. 1172 AH) Commenting and Investigation

Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Dosari

Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Significance of Research Question:

This manuscript is valuable in the field of Quran readings, adorable in its subject and its presentation. It amounts to an explication of the system which includes great benefits with respect to Warsh's reading according to Shatebeya, in particular the interface of (vowel) length with softness, length with 'imālah, softness with 'imālah, or the interface of the three phonemes.

Research Plan: The research consists of two parts: Section One: This section deals with the investigation, and it consists of two topics:

The first topic: It includes author profile in four points:

First: His name, date of birth and upbringing.

Second: His academic standing.

Third: His works.

Fourth: His death.

The second topic: It includes an introduction and four points:
First: The title of the book, and its attribution to the author.
Second: The reason behind writing this book was and the author's methodology.
Third: The theme of the book, and academic value.
Fourth: Description of the manuscript, and where it is deposited.
Section Two: the commentary on the text.

Conclusion: The most important results and recommendations of the research are reported in the conclusion.

Bibliography: It includes the sources and references.

Conclusion: The most important results are summarized below. First, this manuscript addresses a topic relevant to intonation and Quran readings, which is often difficult to understand by the novice, and might be hard to understand by some readers. It specifies the relationship between length, softness and pronounced 'imālah of *ya* when they meet in one place, and the effect of its composition on the provisions of Quran intonation (tajwīd).
Second, this manuscript clarifies the vagueness and ambiguity in this subject. In addition, the manuscript has collected what can be obtained from the works of Imam Warsh of Shatebeya method in this topic, enabling the author to establish twelve cases using a symbol for each.

God knows best and He is the Highest, and Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى علينا أنه أنزل كتابه الكريم المبارك على عبده محمد ﷺ؛ ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، وأمر بتلاوته، وأثنى على الذين يتلونه حق تلاوته، وحثّ على تدبّر آياته، واتباع أوامره وأحكامه، فمن تدبّر آياته أورثه ذلك العلم بما فيها، ومن اتبع أوامره أورثه ذلك العمل بها، قال جلّ ثناؤه في شأن تدبّر كتابه المبارك: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [سورة ص: ٢٩].

وعليه فإن الاهتمام بالقرآن الكريم وقراءاته والاشتغال بذلك من أفضل الأعمال والقربات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى ويتشرف بها.
وقد يسر الله لي الوقوف على مخطوط قيّم في علم القراءات القرآنية بديع في موضوعه و يمتاز بعرضه، ويشتمل على فوائد جليلة فيما يتعلق بقراءة ورش من طريق الشاطبية من الأوجه عند اجتماع مدّ البدل مع اللين، أو مدّ البدل مع الممال، أو اللين مع الممال، أو عند اجتماع الثلاثة: البدل واللين والممال، وهو منظومة مشروحة، عنوانه: (منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) لشعيب بن إسماعيل الكيالي، المتوفى سنة (١١٧٢هـ).

ونظراً لما في هذا المخطوط من قيمة علمية مهمّة في موضوعه عزمت

متوكلاً على الله تعالى رغبة في دراسة وتحقيق هذا العقد الثمين، وإخراجه للباحثين، وخدمة للمشتغلين بالقراءات القرآنية والمقرئين، ومساهمة لإبراز تراثنا الرصين، وتقديمه في صورة تتيح الاستفادة منه بيسر وسهولة.

وجعلت عملي في هذا المخطوط على قسمين:

- القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: سبب تأليفه، ومنهجه.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب، وقيمته العلمية.

المطلب الرابع: وصف المخطوط، ومكان وجوده.

- القسم الثاني: النص المحقق.

- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

- ثبت: المصادر والمراجع.

منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق هذا المخطوط المنهج الآتي:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع بيان أرقامها وعزوها إلى سورها .

٢-تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإذا كان في غيرهما أخرجه من المصادر الأخرى المعتمدة، مع ذكر أقوال أهل العلم فيه والحكم عليه.

٣-تخريج الآثار الواردة في النص.

٤- الاعتماد في التحقيق على النسخة الفريدة التي سيأتي الكلام عنها.

٥- توثيق الأقوال والآراء المنسوبة إلى القائلين بها من مؤلفاتهم،أو من المصادر المعتمدة.

٦- ضبط الكلمات المشكِلة والغريبة من مصادرها المعتبرة.

٧- التعليق بذكر ما يستدعيه المقام من مزيد بيان، أو إضافة عبارة مناسبة تخدم المعنى وتوضحه في النص المحقق.

٨- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

٩- إذا ورد في المخطوطة كلمة غير صحيحة في السياق، فإني أثبت الكلمة الصحيحة في نص المخطوطة، وأثبت الكلمة غير الصحيحة في الحاشية.

١٠-كتابة النص حسب قواعد الإملاء والرسم المتعارف عليها في الوقت المعاصر.

١١- استعمال الأقواس المعقوفتين [ ] فيما يلي:

- للرموز التي رمز بها الناظم نحو (بلّ) و(بلّم) .
- لنصوص المؤلف المشروحة في متن البحث كله .

- لكلمات المخطوطة عموماً عند التعليق عليها في الحواشي .

- لأرقام صفحات المخطوط، والتي تشير إلى بداية كل صفحة .

هذا، وقد سرت على هذا المنهج من أجل إخراج النص كما أراده المؤلف إخراجاً صحيحاً سليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية.

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفي خدمة كتابه العظيم.

القسم الأول: قسم الدراسة .

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف [١] .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته .

هو: شعيب بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن عمر بن أحمد الإدلبي الرفاعي الحسيني الشافعي، المعروف بالكيالي نسبة إلى جده الأعلى إسماعيل الكيال البلخي.

ولد سنة ست عشرة ومائة وألف من الهجرة (١١١٦هـ)، الموافق (١٧٠٤م) بـ(إدلب) في سوريا، ونشأ بها، وقرأ على أفاضلها، ثم ارتحل إلى (دمشق) وقرأ على علمائها.

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف من الهجرة (١١٤٣هـ)، سكن واستقر في حلب، ونزل بالمدرسة العثمانية، وقرأ على مدرسها الشيخ محمود الأنطاكي .

المطلب الثاني: مكانته العلمية .

كان الإمام شعيب الكيالي فقيهاً فاضلاً أديباً أريباً محققاً هشاً بشاً لطيفاً عفيفاً من رآه تحقق علو نسبه .

اشتغل بالعلم منذ نشأته، وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية والعربية على علماء دمشق، وبرع في هذه العلوم، وصنف فيها الكتب، وسكن حلب وتصدّر فيها للتعليم والإقراء .

---

(١) ينظر في ترجمته: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١/ ٢٩٣) وهدية العارفين أسماء المؤلفين (١/ ٤٦٥) وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/ ٢٧١) والأعلام للزركلي (٣/ ٢٤٣) ومعجم المؤلفين (٤/ ٣٠١) .

المطلب الثالث: مؤلفاته .

مهر الإمام شعيب الكيالي في عدد من الفنون، وصنف عدداً من الكتب نسبتها إليه كتب التراجم، ومنها:

١- تدريب الوامق إلى معاملة الخلائق (وهو مختصر غاية الاختصار في فروع الفقه الشافعي) .

٢- الدر المنضود في السير إلى الملك المعبود .

٣- كشف النقاب المجازي عن دالية ابن الحجازي .

٤- كفاية التائق إلى تدريب الوامق (وهو شرح تدريب الوامق) .

٥- شرح منظومة: منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش .

وهو عبارة عن منظومة، عدة أبياتها سبعة عشر مع شرحها، وهو موضوع تحقيق كتابنا هذا.

٦- له أدبية وشعر أكثره في الرسول ﷺ، فمن ذلك قوله مضمناً بيتي حسان بن ثابت ﵁ :

أهيل الود هل منكم وفاء * وهل جرحي له منكم براء

سلبتم بالنوى قلبي ولبي * وهل للمرء دونهما بقاء

وله غير ذلك .

المطلب الرابع: وفاته

كانت وفاة الإمام شعيب الكيالي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف من الهجرة (١١٧٢هـ-١٧٥٨م) عن عمر يقارب (٥٦-سنة) حيث أدركته الوفاة وهو في طريقه إلى الحج من جهة مصر، اللهم ارحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناتك .

* * *

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه .

كتب في صفحة العنوان لمكتبة جامعة الملك سعود:(شرح منظومة منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) تأليف الكيالي شعيب بن إسماعيل (١١٧٢هـ) كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً .

وهذا العنوان كتب في الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة: (هذا شرح المنظومة المسماة بمنحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش نافع إن شاء الله تعالى) .

كما صرح به المؤلف في مقدمة الكتاب حيث قال:(فهذا شرح لمنظومتي المسماة: بمنحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) .

كما صرح به المؤلف في وسط الكتاب حيث قال:(وسميتها منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) .

ثم جاء التصريح باسم المؤلف في نهاية الكتاب حيث قال: (وقد فرغ من تعليقه مؤلفه شعيب بن إسماعيل الكيالي ، المقيم يومئذ بإدلب الصغرى، يوم الثلاثاء ، منتصف شهر رجب الفرد ، سنة إحدى وخمسين ومائة وألف) .

وعليه فإن نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه صحيحة، ولا شك أنه من تأليفه؛ للتصريح بذكر اسم الكتاب ومؤلفه ضمن نص المخطوطة .

المطلب الثاني: سبب تأليفه ومنهجه .

قد بين الإمام شعيب بن إسماعيل الكيالي سبب تأليفه هذا الكتاب؛ إذ قال ما نصه: (فهذه قطعة قليلة مشتملة على فوائد جليلة مفصحة عمّا يتحصل لورش من طريق الشاطبية من الأوجه عند تركيب البدل مع اللين؛ أو مع الممال، أو اللين مع الممال، أو الثلاثة، صغت بها ما نقحه المشاهير من النقلة، ونقّاه نفاة الغث من السمين من الفضلة).

ثمّ ذكر منهجه الذي اتبعه في بيان هذه الطرق، وجعل لكل طريق رموزاً تشير إلى أحوال اجتماع مد البدل واللين والإمالة الصغرى، وصور تركيبها؛ حيث قال ما نصه:(رامزاً للبدل باءً، وللين لاماً، وللممال ميماً ؛ روماً للاختصار، فعبرتُ بـ[بلًّ] عن كلما اجتمع فيه البدل واللين مع تقدم البدل، وعبرتُ بـــ[بلّم] عن كلما اجتمع فيه الثلاثة مع تقدم البدل وتوسط اللين، وقس الباقي).

ثمّ قال: (وصور التركيب على ما اقتضاه العقل ووافقه الوجود اثنتى عشرة صورة)، ستة ثنائية، ومثلها ثلاثية، واثنا عشر رمزاً، على النحو الآتي:

الصورة الأولى: تركيب البدل واللين مع تقدم البدل، ورمز له بـــ[بلًّ].

الصورة الثانية: تركيب اللين والبدل مع تقدم اللين، ورمز له بـــ[لبّ].

الصورة الثالثة: تركيب البدل والممال مع تقدم البدل، ورمز له بـــ[بمّ].

الصورة الرابعة: تركيب الممال والبدل مع تقدم الممال، ورمز له بـــ[مبّ].

الصورة الخامسة: تركيب اللين والممال مع تقدم اللين، ورمز له بـــ[لمّ].

الصورة السادسة: تركيب الممال واللين مع تقدم الممال، ورمز له بقوله:

(العكس) يعني [ملّ].

الصورة السابعة: تركيب الثلاثة البدل واللين والمال مع تقدم البدل وتوسط اللين، ورمز له بـــ[بلّم].

الصورة الثامنة: تركيب البدل والمال واللين مع تقدم البدل وتوسط المال، ورمز له بـــ[بمّل].

الصورة التاسعة: تركيب اللين والبدل والمال مع تقدم اللين، ورمز له بـــ[لبّم].

الصورة العاشرة: تركيب المال والبدل واللين مع توسط البدل، ورمز له بـــ[مبّل].

الصورة الحادية عشر: تركيب اللين والمال والبدل مع تأخر البدل، ورمز له بـــ[لـمّب].

الصورة الثانية عشر: تركيب المال واللين والبدل مع تأخر البدل، ورمز له بـــ[ملّب].

المطلب الثالث: موضوع الكتاب، وقيمته العلمية .

موضوع البحث في هذا المخطوط، القراءات القرآنية، وهو شرح منظومة (منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش)، من طريق أبي يعقوب الأزرق من طريق الشاطبية.

وبيان الأوجه الجائزة عند اجتماع مد البدل مع مد اللين فقط أو البدل مع الإمالة الصغرى(التقليل)في آية واحدة، والمراد به ذوات الياء التي لورش فيها وجهان الفتح والتقليل، ويعبر عنه أيضاً بـ(بين بين)، أو عند اجتماع اللين مع التقليل، أو عند اجتماع الثلاثة،البدل واللين والتقليل.

ومن خلال تحقيقي لهذا الكتاب، وبحثي فيه لم أقف لأحد من شراح الشاطبية تناول هذا الموضوع بهذه الطريقة التي عالج بها المؤلف وحرّرها من حيث صور تركيبها وترتيبها في مكان واحد، أو مؤلف مستقل مثل ما فعله الإمام شعيب الكيالي، مما يدلّ دلالة واضحة على القيمة العلمية لهذا المخطوط.

وأن مؤلفه قدم للقراء طريقة فريدة مميزة لكيفية تركيب أداء قرائي لرواية ورش في حالة اجتمع فيها مد البدل واللين وذوات الياء في آية أو أكثر في سياق الآيات القرآنية .

المطلب الرابع: وصف المخطوط، ومكان وجوده.

بعد البحث والنظر في المكتبات ومراكز البحث العلمي لم أجد إلا نسخة واحدة فريدة لهذا المخطوط، وقد كتبت بخط نسخ حسن واضح .

وقد نَصّ المؤلف على أنه فرغ من تعليقه، حيث كان مقيماً يومئذ بإدلب الصغرى، يوم الثلاثاء منتصف شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومائة وألف (١١٥١هـ).

وهذه النسخة تقع في تسع ورقات (١٨) صفحة، وعدد الأسطر في الصفحة (٢١) سطراً، والمقاس(٢٢×١٦سم)، وتوجد هذه النسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، قسم المخطوطات، ضمن هذا التصنيف (القراءات، القرآن الكريم وعلومه) تحت الرقم الآتي(٢٣٠٤).

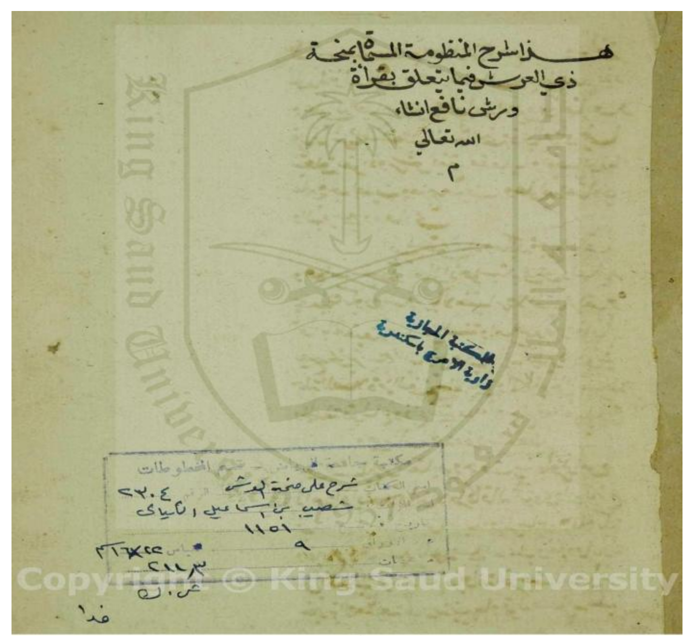
وهذا المخطوط قد نشر في مجلة الإصلاح الصادرة عن دار الفضيلة في الجزائر، العدد التاسع عشر، عام ١٤٣١هـ ، بعناية فؤاد عطا الله وعلى نفس النسخة الخطية التي اعتمدتها هنا .

واقتصر عمل فؤاد عطا الله على إخراج النص فقط ، مع بعض التعليقات اليسيرة .

وعند المقارنة بين عملي في هذا المخطوط، وعمل من سبقني فإنه يتجلى الفرق الواضح من خلال منهجي في التحقيق ، وخطة البحث ، والتعليقات التفصيلية على النص المحقق .

❊ ❊ ❊

صور مختارة من المخطوطة:



(الورقة الأولى من المخطوطة)



(الورقة الثانية من المخطوطة)

(الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة)

(الورقة الأخيرة من المخطوطة)

القسم الثاني: النص المحقق .

شرح منظومة:

منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش]

لشعيب بن إسماعيل الكيالي، المتوفى سنة (١١٧٢هـ).

[١/ ب] هذا شرح المنظومة المساة بـــ(منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) نافع إن شاء الله تعالى .

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتي .

الحمد لمنزل الحمد ، والصلاة والسلام على العلم الفرد ، وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين . أما بعد:

فهذا شرح لمنظومتي المساة: بـــ(منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش) ، يفتح مقفلها ويفصل مجملها على وجه لطيف ومنهج منيف ، وعلى الله اعتمادي وإليه مرجعي ومعادي .

[بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لمستحقه]، أي: لمستحق الحمد ومالكه بجميع أنواعه وهو الله سبحانه وتعالى ، إذ هو يستدعي محموداً عليه يجب أن يكون صدر بالاختيار ولا اختيار لغيره تعالى بالحقيقة عند أهل السنة[1] ، وأما حمد غيره فإنما يصح على ضرب من التأويل .

وفي إبهامه كنظيره الآتي في جملة الصلاة من التفخيم مالا يخفى .

---

(١) هذا ردّ على المعتزلة القائلين بأن العبد خالق فعله، وعند أهل السنة أن العبد وفعله مخلوقان لله، وأن للعبد اختياراً، لكنه تحت مشيئة الله واختياره، كما قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة القصص: ٦٨] على أصح الأقوال بأن (ما) نافية، لأن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار مما خلق، وأنه لا نظير له في ذلك، ولهذا قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

ينظر: جامع البيان للطبري (١٨/ ٢٩٩) وتفسير القرآن لابن كثير (٣/ ٤٠٨) والضوء المنير على التفسير (٤/ ٤٧٧) والعقيدة الواسطية (١/ ٢٣) وخلق أفعال العباد (٢/ ١٦٥) .

والكلام على البسملة والحمدلة قد شاع وذاع حتى ملأ الأسماع فلا نطيل بذكره .

[**والصلاة**]: وهي من الله رحمة مقرونة بتعظيم . [**والسلام**]: بمعنى التسليم من النقائص[(١)] .

وجمعت بينهما فراراً من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر كما قاله النووي[(٢)] وإن نوزع فيه[(٣)] .

---

(١) صلاة الله على النبي محمد ﷺ هي ثناؤه ورحمته ومغفرته وتعظيمه، وشرفه ومنزلته عنده سبحانه، وصلاة الملائكة عليه هي الاستغفار، وصلاة العباد عليه هي الدعاء كما بيّن الرسول ﷺ كيفية الصلاة عليه حين نزلت الآية في ذلك .

قال ابن كثير: « والمقصود من هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦] إن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنّه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي » . تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٥١٤) .

وينظر: فتح القدير للشوكاني (٤/ ٣٤٥) وزاد المسير في علم التفسير (٦/ ٣٩٨) .

قال القرطبي: « والصلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره » الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٣٢) .

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، والأربعون حديثاً النووية، وغيرها كثير، ولد سنة (٦٣١هـ) ومات سنة (٦٧٦هـ) . ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٢٣٠) والأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩) .

(٣) ذكر هذا القول الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١/ ٧٤) ونصه: (وقد نص =

[**على خير خلقه**]: من الأنبياء والمرسلين والملائكة وغيرهم، وهو سيدنا محمد ﷺ .

ومما يدل على أفضليته قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(١) إذ خيرية الأمة تابعة لخيرية نبيها، وقوله صلى الله عليه [٣] وسلم: [آدم ومن دونه تحت لوائي](٢) .

وأما نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء ، وعن تفضيله عليهم ونحو ذلك(٣) .

=

العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم) .

(١) تكملة الآية: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠] .

(٢) هذا الحديث جزء من حديث ابن عباس ﷺ لما كان يخطب على منبر البصرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ ((لم يكن نبيّ إلا له دعوة تَنَجَّزَهَا في الدنيا، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد، وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر)). وذكر حديث الشفاعة بطوله .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ح١٤٠٨-٣/ ٧٤) وأبو يعلى في مسنده (ح٢٣٢٨-٤٥/ ٢١٣) والبزار في مسنده البحر الزخار (١٣/ ٧١) والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١١/ ٣١٢) والإمام أحمد في مسنده (ح٢٥٤٦-٤/ ٣٣٠) وقال محققوا المسند: الحديث حسن لغيره، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح٢٤١١-٥/ ٤١٠) .

(٣) هذا القول إشارة إلى حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال النبي ﷺ: ((لا تفضلوا بين أنبياء الله)) . أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ

=

فأجيب عنه: بأنه نهي عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم فإنه كفر، أو عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تفاوت فيها لا في ذوات الأنبياء المتفاوتين بالخصائص ، أو نهي عن ذلك تأدباً وتواضعاً ، أو قبل علمه بأنه الأفضل[1] .

[وعلى آله]: هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب، وقيل أتباعه، وقيل الأتقياء منهم .

[وأصحابه]: قد يتوهم أنه جمع لصاحب وليس كذلك ، لأن (أفعالا) لا يكون جمعاً (لفاعل) بل هو جمع (لصحب) الذي هو اسم جمع، أو جمع (لصاحب) والمراد بالصاحب: الصحابي، وهو: من اجتمع مؤمناً بنبينا محمد ﷺ ومات على ذلك[2] .

=

لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[سورة الصافات: ١٣٩] (ح ٣٤١٤-٦/ ٥١٩). ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل موسى (ح٢٣٧٣-١٥/ ١٨٩) . وفي لفظ ((لا تخيروا بين الأنبياء)) .

و في حديث آخر عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: ((لا تفضلوني على موسى)) وفي لفظ آخر: ((لا تخيروني على موسى)) وذلك في قصة استبابة رجلين من اليهود والمسلمين .

أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب: الأنبياء، باب: وفاة موسى (ح٣٤٠٨-٦/ ٥٠٨) ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل موسى (ح٢٣٧٣-١٥/ ١٩٠).

(١) إن كان التفضيل على وجه الفخر أو على وجه الانتقاص للمفضول فإنه مذموم . ينظر: هذه الأجوبة في شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ١٥٨) .

(٢) تقرر في علم التصريف بأن أوزان جموع التكسير على وزن (أفعال) لا يكون جمعاً (لفاعل) . ينظر: أوضح المسالك لابن هشام (٤/ ٢٧٧).

=

[و] على [**المتقنين لكتابه**]: العزيز ، أي: الذين يتلونه حق تلاوته ويرعونه حق رعايته ، بأن يعملوا بأوامره ويجتنبوا نواهيه، هذا هو الإتقان، لا ما يفعله كثير من أهل هذا الزمان في القراءة بالألحان[1] ، فإنه مذموم عند أهل العرفان، نعم إن لم يخرج القارئ بذلك عن طريق الأداء فلا بأس.

قال الغزالي[2]: « وتلاوة القرآن حق تلاوته: أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والإئتمار ، فاللسان يرتل

=

أما تعريف الصحابي عند علماء مصطلح الحديث فهو: (من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ولو ساعة سواء روى عنه أم لا، ومات على الإسلام) . ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي (٢٠٠) وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ١٨٦) .

(١) الألحان: هو التلحين، وهي الأصوات المعروفة عند من يتغنى بالقصائد وإنشاء الشعر، وهي سبعة ألحان رئيسية، وقد كرهه بعض السلف وأجازه آخرون بشروط مراعاة قواعد التجويد وعدم الإخلال بها، وذلك بأن لا تخرج عن طريق الأداء التجويدي . ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (١/ ٥٥٧) والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري (٤/ ١٥٠٠) فقرة (١٤٢٥) وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (١٩/ ٨٦) والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد للدكتور: إبراهيم الدوسري (٣٧) .

(٢) الغزالي هو: أبو حامد زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسيّ الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، أشهر كتبه: إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه، والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحُسنى، توفي سنة (٥٠٥ هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٢) ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٦) .

والعقل يترجم والقلب [٤] يتعظ » [١] .

ومن أسباب منع فهم القرآن: أن يكون هم القارئ مصروفاً برمته إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها .

قال الغزالي: « وهذا يتولاه شيطان وكِّلَ بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله ، فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل لهم أنها لم تخرج من مخارجها ، فهذا يكون تأمله مقصوراً على ذلك ، فأنى تنكشف له المعاني، وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس » [٢] .

[**وبعد**]: هي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر[٣] ، أي: بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة .

[**فهذه**]: إشارة إلى المجمل في الذهن، المنزل لكمال استحضاره منزلة

---

(١) ذكر الغزالي هذا القول في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٧) .

وفي المخطوطة [والانزجار]،[ينزجر] وهو خطأ . والصحيح: [بالانزجار] [يترجم] ، كما في أصل النص ، وكذلك من حيث اللغة لا تستقيم العبارة .

(٢) ذكر الغزالي هذا القول في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨٤) – في بيان أسباب منع فهم القرآن ، ونصه: (أن يكون الهَمُّ منصرفاً إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها ، وهذا يتولى حفظه شيطان وكِّلَ بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل ، فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف ، فأنى تنكشف له المعاني ، وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس).

وفي المخطوطة [محكة] وهو خطأ ، والصحيح [ضحكة] كما في أصل النص .

(٣) ينظر هذا التعريف في: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (١٨٣ ، ٢٣٥).

المحسوس، و (الفاء) إمَّا على توهم (أمَّا) أو على تقديرها في نظم الكلام[١] .

والفرق بين الاعتبارين وما يتفرع على كل مقرر في غير هذا الموضع .

[**قطعة**] أي: حصة في النظم .

[**قليلة**]: عدة أبياتها سبعة عشر ، وهي من الضرب الأول من البحر الكامل ، وإنما عبرت عنها (بالقطعة) - مع أنها إنما تقال على الأبيات المجتمعة سبعة فما دونها أو عشرة كذلك على الخلاف ، وما فوق ذلك يقال له قصيدة - مبالغة في تقليلها عند الطالب وتصغيرها في عينه ليكون ذلك وسيلة لحفظها والاعتناء بها .

[**مشتملة**]: من اشتمال الكل على أجزائه .

[**على فوائد**]: جمع (فائدة) وهي ما يُرغب في استفادته وتحصيله من ديني أو دنيوي ، وعرفها [٥] بعضهم بأنها: ما يكون الشيء به أحسن حالاً منه بغيره ، وبعضهم بأنها: المصلحة المترتبة على الفعل[٢] .

[**جليلة**] أي: عظيمة شريفة لشرف موضوعات مسائلها التي هي الكلمات القرآنية المخصوصة ، ومعلوم أن شرف العلم بشرف موضوعه .

[**مفصحة**]: هذه القطعة ، والإسناد مجازي كـ ـ (هو في عيشة راضية) أي: كاشفة[٣] .

---

(١) ينظر هذا التعريف في: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (١٨٣ ، ١٨٤).

(٢) ينظر تعريف (الفائدة) في: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (٦٩٤) .

(٣) الآية: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [سورة القارعة: ٧]، فوصف (عيشة) براضية: =

[**عما يتحصل لـ**] لشيخ أبي سعيد عثمان بن سعيد الملقب بـــ[**ورش**][1] في روايته عن الإمام أبي الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم مولى جَعونة بن شعوب الليثي[2] .

[**من طريق الشاطبية**]: الذي اختاره ناظمها[3] رحمه الله من بين طرقه الثلاثة، وهو طريق: أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق[4] .

=

إسناد مجازي ؛ لأنها لا توصف براضية، وإنما تكون مرضية، أي: عيشة ذات رضى .

ينظر لما أشار إليه المؤلف من الإسناد المجازي في معنى الآية: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٥٥) وإعراب القرآن للنحاس (٥/ ٢٨١) .

أما تعريف المجاز فهو: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي . ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها لفضل عباس (٢/ ١٢٨) .

(١) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان، أبو سعيد المصري المقرئ، قرأ القرآن وجوّده على نافع عدة ختمات في حدود سنة (١٥٥هـ) ونافع هو الذي لقبه بورش، لشدة بياضه، وكان ثقة حجة في القراءة، توفي سنة (١٩٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٥٢) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٠٢) .

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني: هو أبو رويم، أحد القراء السبعة والأعلام، أقرأ الناس دهراً طويلاً نيّفاً عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة فصار الناس إليها، توفي سنة (١٦٩هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٠٧) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣٦) وغاية النهاية (٢/ ٣٣٠) .

(٣) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو القاسم أبو محمد الشاطبي المقرىء الضرير، أحد الأعلام الكبار، صاحب القصيدة اللامية (حرز الأماني ووجه التهاني) المشهورة بالشاطبية، توفي سنة (٥٩٠هـ) . ينظر: معرفة القرّاء الكبار (٢/ ٥٧٣) وغاية النهاية في طبقات القرّاء (٢/ ٢٠) .

(٤) الأزرق: يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ثم المصري، لزم ورشاً مدة طويلة وأتقن عنه =

وطريقه الثاني: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني[١] .

والثالث: أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُـنّقي[٢] صاحب مالك بن أنس[٣] .

[**من الأوجه**]: بيان (لما)، وهي جمع (وجه)، والمراد به عندهم تتوقف معرفته على تقديم مقدمة، وهي: أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كنافع ، أو للراوي عنه كورش ، أو للراوي عن الراوي وإن سفل كالأزرق عن ورش والنحاس[٤] عن الأزرق ، أو لم يكن كذلك .

=
الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللّامات وترقيق الرّاءات، وكان ثقة محققاً ضابطاً، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءات والإقراء بمصر، توفي سنة (٢٤٠هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٨١) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٤٠٢) .

(١) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني، أبو بكر المقرئ، شيخ القراء في زمانه، قرأ لورش على عامر الجرشي وسليمان بن أخي الرشيدي، توفي سنة (٢٩٦هـ) .ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣٢) وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٦٩) .

(٢) عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العنقي، أبو الأزهر المصري، أحد الأئمة الأعلام، صاحب الإمام مالك بن أنس راو مشهور بالقراءة متصدر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش، توفي سنة (٢٣١هـ) .ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٨٢) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٨٩) .

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، أبو عبد الله المدني، صاحب المذهب المالكي، إمام دار الهجرة، توفي سنة (١٧٩هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨) .

(٤) النحّاس: إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن النحاس، مقرئ الديار المصرية، جوّد القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وتصدّر للإقراء مدّة، فقرأ عليه خلقٌ لإتقانه وتحريره وبصره بمقرأ ورش، توفي سنة (٢٨٠هـ) .
=

فإن كان للشيخ بكماله ، أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه (فقراءة) ، وإن كان للراوي عن الشيخ (فرواية) ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل [٦] (فطريق) ، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فهو (وجه) [(١)] .

والفرق بين خلاف الأوجه وخلاف غيرها: أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية ، فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية .

وخلاف الأوجه ليس كذلك ، إذ هو على سبيل التخيير ، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية ، ولا يكون إخلالاً بشيء منها[(٢)] ، فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع ، ومن ثم كان بعضهم: لا يأخذ منها إلا بالأقوى ويجعل الباقي مأذوناً فيه .

وبعضهم: لا يلتزم شيئاً بل يترك القارئ يقرأ بما شاء .

=

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٣١) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٦٥) .

(١) مثل أوجه البسملة بين السورتين من حيث إثبات البسملة وعدمه والتخيير بين ذلك: كإثبات البسملة بين السور قراءة قالون وابن كثير وعاصم والكسائي، والوصل بين السورتين بدون بسملة قراءة حمزة، والتخيير بين الأوجه الثلاثة (البسملة، والسكت، والوصل) لورش وأبي عمرو وابن عامر .

ينظر ما ذكره المؤلف من تعريف الأوجه وغيرها في: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٩٩) .

(٢) ينظر كلام المؤلف في: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٠) وغيث النفع في القراءات السبع (١٢) .

وبعضهم: يقرأ بواحد في موضع وبآخر في غيره لتجمع الجميع المشافهة[١].

وبعضهم: يجمعها في أول موضع أو موضع ما .

وجمعها في كل موضع تكلف مذموم ، وإنما ساغ[٢] الجمع بين الأوجه في نحو البدل عند ورش، وفي نحو التسهيل ، ووقف حمزة [٣]، لتدريب القارئ المبتدئ ، فيكون على سبيل التعريف ، فلذا لا يكلف العارف بها في كل محل[٤] .

(١) في المخطوطة [المشاغلة] والصواب: [المشافهة] ؛ حيث لا يستقيم المعنى إلا بها، كما في: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٨) و غيث النفع في القراءات السبع (١٢) .

(٢) في المخطوطة [شاع] بمعنى (اشتهر) والصواب: [ساغ] بمعنى (جاز) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٨).

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عُمارة الزيات، أبو عُمارة، الإمام الحبر، صارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم، عرض القرآن على حُمْران بن أعين، وأبي إسحاق السَّبيعي، وغيرهما، وروى القراءة عنه علي الكسائي، وسليم بن عيسى، وغيرهما، أخرج له مسلم والأربعة، مات سنة (١٥٦هـ) . ينظر: طبقات القراء للذهبي (١/ ١١٢) وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٦١) .

(٤) ذكر المؤلف كلام ابن الجزري بتصرف، وهو ما نصه: « أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف، فبأي وجه قرئ منها جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد، إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والإفراد... وكذلك كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى، ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم لا يلتزم شيئاً بل يترك القارئ يقرأ بما شاء منها ؛ إذ كل ذلك جائز مأذون فيه، منصوص عليه . وبعض مشايخنا يرى أن يجمع بين هذه الأوجه على وجه آخر، فيقرأ بواحد منها في موضع وبآخر في غيره ليجمع الجميع المشافهة، وبعض أصحابنا يرى الجمع بينها في أول =

[عند تركب البدل مع اللين] [1] ، أي: اجتماعهما في آية واحدة أو قرآن

=

موضع وردت، أو في موضع مّا على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية .
أما من يأخذ بجمع ذلك في كلّ موضع فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف، وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل في وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه الغريبة ؛ ليجري لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة، فيكون على سبيل التعليم، فلذلك لا يكلف العارف بجمعها في كل موضع » . النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٨) .

(١) في المخطوطة: [تركب] والعبارة المستعملة عند علماء القراءات: [تركيب] كما سيأتي في قول المؤلف: [وصور التركيب].
تعريف تركيب القراءات: هو التنقل بين القراءات أثناء التلاوة من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، كأن يقرأ (وهو) في موضع بضم الهاء، وفي موضع آخر بإسكانها، ويعبر عنه بـ (الخلط) وبـ (التلفيق) وفي جوازه خلاف بين العلماء .
ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (٧٧) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ١٨) ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (٤٦) .
قال ابن الجزري:- فيما يتعلق بتركيب القراءات- « لم يتعرض أحد من أئمة القراءة في تواليفهم لهذا الباب - جمع القراءات في ختمة واحدة - ... إنما كانوا يقرئون على الشيخ الواحد العدّة من الروايات، والكثير من القراءات، كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها، وهذا الذي كان عليه الصدر الأول ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة، عصر الداني وابن شيطا والأهوازي والهذلي ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زمننا، وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه، ولكن الذي استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وتلقيه بالقبول، وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم وقصد سرعة الترقي والانفراد، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة ». النشر في القراءات العشر (٢/ ١٩٤) وينظر أيضاً: غيث النفع (٩) .
تعريف مد البدل هو: أن يتقدم الهمز على حرف مدّ في كلمة واحدة . أو هو: ما وقع من
=

واحد ، والظرف متعلق بـــ(يتحصل) .

والمراد بالأول[١]: ما وقع بعد همز ثابت ، نحو: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾[٢] و﴿ أُوتُواْ ﴾[٣] و﴿ إيـمان ﴾[٤] ، أو مغـير بنقـل أو إبـدال أو تسـهيل نحـو: ﴿ مَّنْ ءَامَنَ ﴾[٥]

=

حروف المد بعد همز محقق، نحو: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾، ﴿ إيمان ﴾، ﴿ أُوتُواْ ﴾ .

ينظر: فتح الوصيد (١/ ١٧٩) والنشر في القراءات العشر (١/ ٣١٣) والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد (٨٩) .

تعريف مد اللين هو: المد الموجود في الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما .

ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع (١٦) ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر (١٨٩) .

وإذا كانت الياء أو الواو مع الهمزة في كلمة وقبلهما فتحة، نحو: ﴿ شَىْءٍ ﴾، ﴿ شَيْـًٔا ﴾، ﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ . فلورش فيه وجهان: التوسط والطول وصلاً ووقفاً .

لأن التوسط والطول: صفتان مرتبطتان في امتداد الصوت ولينه، وذلك في الألف والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿ بَيْتٍ ﴾، ﴿ خَوْفٌ ﴾ .

ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (١/ ١٨٤) وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (١٢٣) .

(١) المراد بالأول هو: البدل .

(٢) الآية: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥] .

(٣) الآية: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [سورة البقرة: ١٤٤] .

(٤) الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢] .

(٥) الآية: ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾[1] ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾[2] ، وله في هذا النوع ثلاثة أوجه مترتبة: القصر والتوسط والطول إلا ما استثني[3] .

(١) الآية: ﴿ لَوْكَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٩] .

(٢) الآية: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٦١] .

(٣) تعريف القصر هو: ترك زيادة المد . أو هو: إثبات حروف المد واللين، أو اللين فقط من غير زيادة عليها .

تعريف المد هو: عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو سكون . أو هو: طول زيادة حروف المد أو اللين فقط عن مقداره الطبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه .

تعريف التوسط هو: حالة بين المد والقصر .

تعريف الطول هو: إطالة الصوت بحروف الممدود .

ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (١/ ١٧٦) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١١٣) والإضاءة في بيان أصول القراءة (١٥) .

أما قوله: [إلا ما استثني] فبمعنى: ما استثني من مدّ البدل لورش، ومن لم يقصر لورش فقصره هو ياء (إسرائيل) كما قال الشاطبي: سوى يا إسرائيل أو بعد ساكن صحيح كقرآن ومسئولاً اسألا .

وما وقعت الهمزة فيه بعد ساكن ليس بحرف علة، وما وقع من حروف المد بعد همزة الوصل المجتلبة للابتداء، نحو: ﴿ ٱئْذَن لِّي ﴾ [سورة التوبة: ٤٩]، ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٣]، ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [سورة يونس: ١٥] .

وما وقع بعد ساكن صحيح مثل: ﴿ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]، ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٤]، ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ [سورة النور: ٣٩] .

ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (١/ ١٨٠) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١١٧) والنشر في القراءات العشر (١/ ٣٣٩) وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (١/ ١٦١) .

والمراد بالثاني: [٧] اللين الواقع قبل همز، نحو ﴿شيء﴾[١] و﴿سوء﴾[٢] لأنه الذي انفرد به ورش، فأجاز فيه الوجهين: التوسط والمد وصلاً ووقفاً لا مطلق اللين، ويستثنى له من ذلك ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ بالتكوير[٣]، و﴿مَوْئِلًا﴾ بالكهف[٤]، فليس له فيهما إلا القصر[٥].

وأما واو ﴿سوءات﴾[٦] فظاهر متن الشاطبية أن فيها ثلاثة أوجه[٧]،

(١) الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٠].

(٢) الآية: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [سورة التوبة: ٩٨].

(٣) الآية: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكوير: ٨].

(٤) الآية: ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٨].

(٥) تقدم التعريف بمد اللين بأنه إذا كانت الياء أو الواو مع الهمزة في كلمة وقبلها فتحة، نحو: ﴿شَىْءٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٠]، ﴿شَيْـًٔا﴾ [سورة البقرة: ٤٨]، ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [سورة آل عمران: ٤٩]، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾ [سورة يوسف: ٨٧]، ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ [سورة الفرقان: ٤٠]، ﴿سَوْءَةَ﴾ [سورة المائدة: ٣١]، فأهل الأداء على وجهين لورش: التوسط والمدّ وصلاً ووقفاً. قال الشاطبي:
وإن تسكن الياء بين فتح وهمزة ⊙ بكلمة أو واو فوجهان جمّلا
بطول وقصر وصل ورش ووقفه ⊙ وعند سكون الوقف للكلّ أعملا.
ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (١/ ١٨٤) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١٢٣) والنشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٦).

(٦) الآية: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [سورة الأعراف: ٢٠].

(٧) وفي ذلك قال الشاطبي:
وفي واو سوءات خلاف لورشهم ⊙ وعن كلّ الموءودة اقصر وموئلاً.
ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (١/ ١٨٦) وإبراز المعاني من حرز الأماني (١٢٥) =

وعليه فيتحصل من تركبها مع البدل تسعة أوجه ، حاصلة من ضرب ثلاثة (الواو) في ثلاثة (البدل)[1]، وعلى هذا فيكون مستثنى مما سبق ، لكن قال الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن إسماعيل البقري[2]: « ليس كلام الشاطبي على ظاهره ، فإن الإمام الشيخ محمد ابن الجزري[3] صرح في نشره

=

والنشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٧) .

(١) تحرير مسألة واو (سوءات): فيما لو أتى مع (سوءات) ذات ياء، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦] . كان فيها خمسة أوجه وهي: قصر البدل والواو مع فتح ذات الياء، ثم توسط البدل، وفي (الواو) وجهان: توسط وقصر مع التقليل، ثم مدّ البدل مع قصر الواو مع الفتح والتقليل . ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٢٦٤) وغيث النفع في القراءات السبع (١١٢) ومختصر بلوغ الأمنية (١٩) .

(٢) هو العلامة شمس الدين الضرير أبو عبد الله شيخ المقرئين محمد بن القاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري الشناوي، ولد سنة (١٠١٨ هـ)، وتوفي سنة (١١١١هـ)، أخذ علم القراءات عن العلامة عبد الرحمن بن شحادة اليمني، وقرأ عليه عدد من العلماء لا يحصى كما قرأ عليه غالب علماء مصر، وله مؤلفات عديدة منها: (١) القواعد المقررة والفوائد المحررة، وهي المعروفة بالقواعد البقرية في القراءات السبعة . (٢) غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد . (٣) العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية . ينظر: هداية القاري للمرصفي (٧٢٧) ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٩/ ٥٤) .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير الجزري الشافعي، إمام فن القراءات والمقرئين ومحققها، توفي سنة (٨٣٣هـ).
ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١) وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٩٧/٢) .

وطيبته بأربعة أوجه: القصر في همزة ﴿سوءات﴾، والتوسط والمد مع القصر في (الواو)، والتوسط في (الواو) مع التوسط في (الهمز) ليس إلا ، هذا ما قرأنا به على شيخنا ». انتهى كلام البقري[(١)] .

وجمع ابن الجزري الأوجه الأربعة في بيت، فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا ⊙ ووسطهما فالكل أربعة فادر[(٢)]

[أو] مع **[الممال]** ، أي: اللفظ الذي شأنه أن يمال ، والمراد الكلم ذوات (الياء) التي له فيها وجهان: الفتح والإمالة ، أي: الإمالة الصغرى، التي هي إلى الفتح أقرب ، ويعبر عنها: بـ (التقليل) ، و بـ (بين بين) [(٣)] ، وإنما

---

(١) القواعد المقررة والفوائد المحررة للبقري (٢٩٠) .

(٢) قال ابن الجزري:- بعد ذكره اختلاف العلماء في تمكين واو (سوءات)- « فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه، وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة طريق من قدمنا، والرابع التوسط فيها طريق الداني، والله أعلم، وقد نظمت ذلك في بيت وهو:
وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ⊙ ووسطهما فالكل أربعة فادر » .
النشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٧) وطيبة النشر (٤٢) وينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٧٠) ومختصر بلوغ الأمنية (١٩) .

(٣) تعريف الفتح هو: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف . أي: الألف إذ لا تقبل الحركة .
تعريف الإمالة هي: تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالإضجاع .
تعريف التقليل هو: عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة. ويسمى التقليل أيضاً: بالإمالة الصغرى .
ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (١٤١،٦٨٨) والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران (١١٢) والموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (٢/ ٢١٦) والنشر =

أطلقت في موضع التقييد اعتماداً على شهرة ذلك عند أرباب هذا الفن .

[**أو**] تركب [**اللين مع الممال**] المذكورين [**أو**] تركب [**الثلاثة**] البدل واللين [٨] والممال[١] .

[**صُغْتُ بها**]: من (الصياغة) ويعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه ، والمعنى أني أتقنتها وجعلت مادتها [**ما نقحه**] أي: هذبه وحرره[٢] [**المشاهير من النقلة**] بالفتحات جمع (ناقل) أي: الناقلين عن ورش [**ونقَّاه**] عطف على نقحه ، وهو بتشديد (القاف)[٣] أي: خلّصه وصفّاه [**نُفَاةُ الغَثِّ من السمين**] أي: النافون الذين دأبهم نفي رديء الكلام عن جيده وتمييزه عنه، ليؤخذ الجيد خالصاً نقياً، ويرمى سواه إلى الوراء ظهرياً [**من الفضلة**] بالفتحات جمع (فاضل) وهو بيان للنفاة [**رامزاً**] هو حال من فاعل (صغت) أي: واضعاً على سبيل الرمز [**للبدل باء، وللين لاماً، وللممال ميماً**] اقتصاراً من اللفظ على حرف منه ، وتعبيراً به مراداً منه إياه [**روماً**] أي: طلباً [**للاختصار**] وهو: تقليل اللفظ وتكثير المعنى ، وبالجملة فهي طريقة شرعتها وأوضاع اخترعتها ، فيها من لطف الإشارة ما يغني عن طول العبارة ، وكأني بالبعض وقد بلغه شذاها ينكر فضلها ويحقر

=

في القراءات العشر (٢/ ٢٩) والإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع (٣٠)، ومختصر العبارات لمعجم القراءات للدكتور: إبراهيم الدوسري (٤٨) .

(١) ستأتي هذه المسائل مفصلة في الصورة الخامسة، وينظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٦٩).

(٢) في المخطوطة [حوره]، والصواب: [حرره] كما يحكمها السياق .

(٣) في المخطوطة [القاء] بالهمز، والصواب: [القاف] .

جدواها[1] ، فإن كان ذو عيب في ريب فليأت بمثله أو ليمت بغيظه في جهله .

[**فعبرت بـ(بلَّ)**] أي: بهذا اللفظ [**عن كلما**] أي: كل موضع من كلام الله عز وجل [**اجتمع فيه البدل واللين مع تقدم البدل**] على اللين، فهاهنا معنيان دُلَّ على أحدهما بجوهر اللفظ، وأشير إلى الآخر بصفته ، وكذا [٩] يقال فيما بعده .

[**و**] عبرت بـ[**(بلِّم) عن كلما اجتمع فيه الثلاثة**] السابقة: البدل واللين والممال [**مع تقدم البدل**] عليهما [**وتوسط اللين**] بينه وبين الممال ، ويلزم منه تأخر الممال ، ولذا لم أذكره .

[**وقس الباقي**] من الرموز على ما ذكرنا، وقل فيه مثل ما قلنا ، والـمُثُل ستأتي كُلًّا قُبيل رمزه .

[**وصور التركيب**] الواقع بينها ، أي: ما يصدق عليه اسمه أعم من أن يكون ثنائياً أو ثلاثياً [**على ما اقتضاه العقل**] هو مأخوذ من (عقال البعير) لكونه يمنع ذويه من العدول عن سواء الطريق ، ومن بلاغات الزمخشري[2]: « هو عقلك ليعقلك ، وحجرك ليحجرك ، ونهيتك

---

(١) في المخطوطة [جذواها] بالذال، والصواب: [جدواها] بالدال، وذلك لعدم استقامة معنى الأولى .

(٢) الزمخشري هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة اللغة والتفسير، من مؤلفاته: الكشاف، وأساس البلاغة وغيرها، توفي سنة (٥٣٨هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٢/ ٣١٤) والأعلام للزركلي (٧/ ١٧٨) .

لينهاك»[1] .

وفي حقيقته اختلاف كثير ، قال بعضهم: والصحيح أنه جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط ، والمحسوسات بالمشاهدة[2]**[ووافقه الوجود]** في كلام الله عز وجل **[ثنتي عشر]** صورة ستة ثنائية ، ومثلها ثلاثية ، وذلك لأن المجتمع إن كان اثنين منها ، فهما إما البدل مع اللين أو هو مع المال أو اللين مع المال ، وكل من هذه الثلاثة إما أن يؤخذ طرداً أو عكساً [3] .

وإن كان المجتمع الثلاثة فكل منها إما أن يتقدم أو يتوسط أو يتأخر ، وكل من هذه إما مع طرد الباقي أو عكسه **[وكان حق الرموز]** المقصود بها تأدية هذه الصور **[أن تكون كذلك]** اثني عشر رمزاً بعددها **[لكني استغنيت في الثنائيات [١٠] عن الرمز لصورة]** هي صورة تركب المال واللين مع

---

(١) مقامات الزمخشري (١/ ٢٥)، وينظر: أساس البلاغة للزمخشري، مادة (حجر) و (عقل) و (نهى) (٧٤، ٢٠٩، ٤٧٤)، والقاموس المحيط (١٣٣٦) مادة (عقل) . قال ابن فارس: « مادة (عقل) العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظمُه على حُبسة في الشيء، أو ما يقارب الحُبسة من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل » . معجم مقاييس اللغة (٤/ ٦٩) .

(٢) في المخطوطة [بالمشاهد]، والصواب: [بالمشاهدة]، وهي التي تستقيم مع التعريف المشار إليه، وكما في الكليات للكفوي (٦١٧،٦٧) بأنه جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة .

(٣) الطرد: هو الاطراد، تقول: (اطرد الأمر) أي: تبع بعضه بعضاً وجرى، وهو أنه كلما وجد الحدّ وجد المحدود .
العكس: هو أنه كلما انتفى الحدّ انتفى المحدود، أو كلما وجد المحدود وجد الحدّ . ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (١٤٠) .

تقدم المـال فلم أرمز لها [**كما ستعرفه**] في بيت لم أكتف بقولي فيه: (والعكس يجري هكذا لن يعدلا) ، [**وسميتها: منحة ذي العرش فيها يتعلق بقراءة ورش راجياً**] من الله [**أن تكون**] هذه المنظومة [**مُقدِّمة**] بكسر الدال أشهر من فتحها، أي: وسيلة موطئة وممهدة [**لمنحته**] وعطائه [**منتجة**] أي: مفيدة ومثمرة [**للخلاص**] أي: النجاة [**من محنته**] وبلائه [**إنه جواد**] بالتخفيف ، وحكي فيه التثقيل ، أي: كثير الجود والعطاء [**كريم**] يبدأ بالنوال قبل السؤال أو مطلقاً ، ولذا فسر: بأنه الذي عم عطاؤه جميع خلقه بلا سبب منهم [**رؤف**] بعباده [**رحيم**] لهم ، والرأفة والرحمة مترادفتان، أو الأولى أخص مطلقاً [1] .

وقد آن لي أن أشرع في المقصود متوكلاً على الملك المعبود، فأقول:

❁[2]- **الصورة الأولى**: من صور التركيب: تركب البدل واللين مع تقدم

---

(١) الرأفة: تكون مبالغة في رحمة مخصوصة، وهي: رفع المكروه وإزالة الضرر، والرحمة هي: أن يوصل إليك المسار . فذكر الرحمة بعد الرأفة في القرآن مطرد . ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (٤٧١) .

قال أبو جعفر: « ويعني بقوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] أن الله بجميع عباده ذو رأفة، والرأفة على معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة، وأما الرحيم، فإنه ذو الرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٣] ». تفسير جامع البيان للطبري (٢/ ٦٥٤) .

(٢)[❁] هذه علامة أرمز بها إلى بداية شرح كل بيت من أبيات المنظومة .

البدل[1] ، وهي المشار إليها بقولي [بَــلَّا] .

مثالها: قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ الآية[2] [على غير الطويل] من أوجه البدل ، أعني: على القصر والتوسط [فوسطن] لينه ، أي: كرره معهما [وعليه] أي: على المد في البدل [وسط] لينه أيضاً أولاً [ثم مُدَّ مطولاً] له ثانياً .

فهذه أربعة أوجه[3] ، وكان مقتضى القسمة العقلية: أن يكون في مثل ذلك ستة أوجه ، حاصلة من ضرب [١١] وجهي اللين في ثلاثة البدل ، لكن امتنع اثنان وهما الطول في اللين مع القصر والتوسط في البدل ،

(١) ينظر صور التركيب في: النشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٦) وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٦٩) وغيث النفع في القراءات السبع (٣٠) والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٣٨) .

(٢) تكملة الآية: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٦].

(٣) إذا اجتمع البدل واللين مع تقدم البدل فلورش أربعة أوجه:

الأول: قصر البدل وتوسط اللين .

الثاني: توسط البدل ومدّ اللين .

الثالث: مدّ البدل مع توسط اللين .

الرابع: مدّ البدل ومدّ اللين .

وهذا ما أشار إليه المؤلف في منظومته:

بلّا على غير الطويل فوسطن ۞ وعليه وسّط ثم مدّ مطولا .

ينظر أيضاً: النشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٧) وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٦٩) والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٣٨) .

لامتناع بناء القوي على الضعيف[١] ، وفيه أن القراءة سنة متبعة لا دخل للدراية فيها[٢] .

وَرُدَّ: بأنها رواية وافقتها الدراية ، وما ذكر حِكْمَةٌ ، لا علة يثبت الحكم بثبوتها وينتفي بانتفائها .

بقي ههنا شيء لا بأس بالتنبيه عليه، وهو: أنه إذا أريد تقرير أوجه المركبين أو المركبات وتبيينها يقال: يؤتى مثلاً بكذا على كذا بإدخال لفظة (على) على المتقدم ، وكثيراً ما يستعمل بالعكس بأن تدخل على المتأخر ، والطريقان صحيحان مؤديان المقصود واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات .

أما الأول: فعلى لمح معنى نحو (البناء) لأن القارئ الذي يريد أن يجمع بين الأوجه يستقر على الأول من الأمرين أو الأمور ويكرر ما بعده

(١) وذلك لما تقرر في علم التجويد بأن سبب المد في البدل هو الهمز، حيث وقع حرف من حروف المد بعد همز، سواءً كان ذلك الهمز ثابتاً أو مغيراً، ويُعنى بالثابت الباقي على لفظه وصورته، وبالـمُغير ما لحقه نقل، أو تسهيل، أو إبدال على ما بين في مواضعه، بخلاف ذلك في اللين، فإنه وقعت الهمزة بعد السكون في كلمة واحدة وهو كمد متصل بعينه وهو أقوى سبب، كالهمز المتأخر عن حرف المد . ينظر: فتح الوصيد (١/ ١٧٩) وإبراز المعاني (١١٥) وإتحاف فضلاء البشر (١/ ١٦٢) .

(٢) القول بأن القراءة سنة متبعة، هي قاعدة أساسية معروفة عند سلف الأمة، كما نقل ذلك عن غير واحد من الصحابة، كعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، ولم يعرف لهم مخالف في ذلك فصار إجماعاً عند الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم . ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٥/ ٤٦) ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٢/ ٢٠٩) والسنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٣٨٥) وكتاب السبعة لابن مجاهد (٤٩) .

حتى تنفد أوجهه فكأنه يفرعها عليه .

وأما الثاني: فعلى لمح معنى نحو (المرور) لأن القارئ المذكور يبدأ بالأول ويمر على الثاني فيأتي به معه .

والطريق الثاني وإن كان في كلامهم أكثر إلا أن وجه الأول عندي أظهر ، ولذا جريت عليه في المنظومة ، ومنه قولي: (بَـلَّا على غير الطويل فوسطن) وإلا لقلت: (بَـلَّا على التوسيط فاقصر وامددن) أو نحو ذلك .

۞- **الصورة الثانية**: عكس التي مرت ، وإليها أشرت بقولي [**لـبّاً**] ، مثالها قوله تعالى [١٢]: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[1] [**مع التوسيط**] في لينه [**ثَلث مَدَّهُ**] أي: أئت بأوجه مد البدل فيه الثلاثة [**والطول**] في لينه [**معه**] بتسكين العين [**الطول**] في بدله [**خذ**] أي اقرأ بذلك [**وسواه**] من القصر والتوسط في البدل [**لا**]

(١) أي أن يتقدم مد اللين على مد البدل، كما في هذا المثال الذي ذكره المؤلف، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الذاريات: ٤٩-٥١] .

ففيه لورش أربعة أوجه، وهي:

الأول: توسط اللين مع قصر البدل .

الثاني: توسط اللين والبدل .

الثالث: توسط اللين مع طول البدل .

الرابع: تطويل مدّ اللين ومدّ البدل .

وهذا ما أشار إليه المؤلف في منظومته بقوله:

لـبّـاً مع التوسيط ثلّث مدّه ۞ والطول معه الطول خذ وسواه لا .

تأخذ به معه ، والطول الأول يجوز فيه النصب والرفع ، وليس في الثاني إلا النصب[١] .

❁- **الصورة الثالثة**: تركب البدل والممال مع تقدم البدل ، وهي التي أشرت إليها بقولي [**بَـمَّ**] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ الآية[٢] ، [**اقصرنّ**] البدل [**فافتح**] حينئذ الممال وجهاً واحداً ، [**وإن وسّطت**] أنت البدل [**لا**] تفتح الممال بل قلله وجهاً واحداً .

تنبيه: قد يتوهم أني توسعت بحذف [الفاء] من [لا] وأن ذلك من قبيل قول الشاعر:

---

(١) المقصود بالطول الأول: هو الذي فيه الرفع في قول المؤلف: (والطولُ معه الطولَ خذ وسواه لا) .

(٢) تكملة الآية: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٣٤] .

ففي هذا المثال الذي اجتمع فيه البدل وذات الياء مع تقدم البدل، فلورش فيه أربعة أوجه:

الأول: قصر البدل مع فتح ذات الياء .

الثاني: تطويل البدل مع فتح ذات الياء .

الثالث: توسط البدل مع تقليل ذات الياء .

الرابع: تطويل البدل مع تقليل ذات الياء .

وهذا ما أشار إليه المؤلف في منظومته بقوله:

بـمّ اقصر فافتح وإن وسطت لا ۞ وافتح وقلل إن مددت مرتلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٣) وغيث النفع في القراءات السبع (٣٨) والبدور الزاهرة (٣٠) .

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ⊙ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيّانِ .

وليس كذلك ، إذ الإتيان بها في هذا النحو جائز لا واجب[1] ، بخلاف ما ذكر للفرق بين المقامين كما لا يخفى[2] .

[**وافتح وقلل**] في المـال، مقدماً الفتح بكونه الأصل [**إن مددت**] البدل.

وقولي [**مرتلاً**] القصد منه تكميل البيت ، ولا يخفى وجه مناسبته للمد .

❁- **الصورة الرابعة:** عكس التي قبلها وإليها الإشارة بقولي [**مَبّاً**] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ ﴾ الآية[3] ، [**على الفتح**] في المـال [**اقصرن**] بدله

---

(١) في المخطوطة: [إذ الإتيان في هذا النحو] يظهر لي أن العبارة الصحيحة: [إذ الإتيان بها في هذا النحو] فيكون لفظ [بها] ساقطاً من النسخة الخطية، أو أن العبارة الصحيحة:[إذ الإثبات في هذا النحو] فتكون لفظة [الإثبات] تصحفت إلى [الإتيان] .

(٢) تقرر في علم النحو أن (فاء) جواب الشرط يحذف للضرورة كما في البيت المذكور .

وينسب هذا البيت عند الأكثرين لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وقيل: إنه لكعب بن مالك، وذكره النحاة لبيان جواز حذف (الفاء) للضرورة، إذا وقعت الجملة الاسمية جواباً للشرط .

وجاء البيت في أكثر كتب اللغة: (عند الله مثلان) بدل (عند الله سيان) كما في الكتاب لسيبويه.

ينظر: ديوان كعب بن مالك (١٠٨) والكتاب لسيبويه (٣/ ٦٥) وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٤/ ١٩٠) ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٨٣٢) وكتاب المقتضب للمبرد (٢/ ٧٢) ولسان العرب (١١/ ٤٤).

(٣) تكملة الآية: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ٣٧] .

أوَّلاً ، [**وطـوِّلا**] [١] أي: مـده مـداً [١٣] طـويلاً عـلى قاعدتـه ثانيـاً ، وأمـا التوسـط فممنـوع ، [**وإذا أملـت**] مماله وقـد عرفـت كيـف إمالتـه [**القصـر فامنع**] أي: امنع القصر في البدل ، وأت بالوجهين الباقيين[٢] .

وقولي [**واحظلا**] [٣] عطف مرادف فائدته التكملة ، فإن قلت قد تبين أن القصر مفعول لــ (امنع) مقدم عليه ، والفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما بين في موضعه ، فكيف هذا التركيب ؟ قلت: الفاء في مثل هذا التركيب زائدة [٤] ، فلا تمنع ما بعدها من العمل فيما قبلها ، ونظيره قوله

---

(١) في المخطوطة [وطولن]، والصواب: [وطوّلا] كما ورد في القصيدة .

(٢) إذا اجتمع المهال والبدل مع تقدم المهال كما في هذا المثال الذي ذكره المؤلف، ففيه لورش أربعة أوجه:

الأول: فتح ذات الياء مع قصر البدل .

الثاني: فتح ذات الياء مع مدّ البدل .

الثالث: تقليل ذات الياء مع توسط البدل .

الرابع: تقليل ذات الياء مع تطويل البدل .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

مبّاً على الفتح اقصرن وطوّلا ۞ وإذا أملت القصر فامنع واحظلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٤) وغيث النفع في القراءات السبع (٣٨) والبدور الزاهرة (٣٠) .

(٣) المراد (بالحظل) هنا: المنع من التصرف والحركة، كما يقال في اللغة: حظل الرجل امرأته، أي: منعها من الحركة غيرة عليها . ينظر مادة (ح ظ ل) في: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٨٥) ولسان العرب لابن منظور (١١/ ١٥٥) .

(٤)كون (الفاء) تكون زائدة محل خلاف بين النحاة ولا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً، وقيد الفراء وغيره: الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً . ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٢١٩) .

تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾[1] .

۞- **الصورة الخامسة**: تركب اللين والممال مع تقدم اللين[2] ، وهي المشار إليها بقولي [لمّ] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ ﴾ إلى: ﴿ حَٰسِبِينَ ﴾[3] ، [**على كل**] من وجهي لينه [**بكل**] من وجهي مماله [**فأتيا**][4] من غير استثناء شيء مما تقتضيه القسمة العقلية .

---

(١) الآية: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾ [سورة المدثر: ٣] .

أما هذه الآية التي استدلّ بها المؤلف على جواز أن تكون (الفاء) زائدة فليس محل اتفاق بين النحاة ؛ وذلك أن (الفاء) دخلت على معنى جواب الجزاء ؛ لأن ربّك مفعول به مقدم لـ(فكبر)، والمعنى: ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ أي: قم فكبر ربك .

ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٤٥) وإعراب القرآن للنحاس (٥/ ٦٥) .

(٢) إذا اجتمع مدّ اللين وذات الياء مع تقدم اللين - كما في هذا المثال الذي ذكره المؤلف - ففيه لورش أربعة أوجه:

الأول: توسط اللين مع فتح ذات الياء .

الثاني: تطويل اللين مع فتح ذات الياء .

الثالث: توسط اللين مع تقليل ذات الياء .

الرابع: تطويل اللين مع تقليل ذات الياء .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

لـمّ على كلّ بكلّ فأتيا ۞ والعكس يجري هكذا لن يعدلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٦٩) .

(٣) تكملة الآية: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧] .

(٤) في المخطوطة [فأتين]، والصواب: [فأتيا] كما ورد في القصيدة .

- **الصورة السادسة:** عكس التي قبلها[١] وهي التي أومأت إليها بقولي [**والعكس**]، مثالها قوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[٢] وحكمه أنه [**يجري هكذا**] من إجراء كل من الوجهين على كل من الوجهين [**لن يعدلا**] عن هذا الحكم، وألفه للإطلاق .

❁- **الصورة السابعة:** تركب الثلاثة مع تقدم البدل وتوسط اللين ، وإليها الإشارة بقولي [**بـلِّـم**] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[٣] [**بقصر**] في البدل [**معه**] بالتسكين [**وسط**] اللين [**وافتحن**] الممال [**ومع التوسط**] في البدل [١٤] [**وسطنّ**] اللين أيضاً كما وسطته مع القصر [**مقللا**] للممال .

---

(١) إذا اجتمع الممال واللين مع تقدم الممال-كما في هذا المثال- ففيه لورش أربعة أوجه:

الأول: فتح ذات الياء مع توسط اللين .

الثاني: فتح ذات الياء مع تطويل اللين .

الثالث: تقليل ذات الياء مع توسط اللين .

الرابع: تقليل ذات الياء مع تطويل اللين .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله: ... والعكس يجري هكذا لن يعدلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) وغيث النفع (٥٦) والبدور الزاهرة (٤٨) .

(٢) تكملة الآية: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦] .

(٣) تكملة الآية: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الشورى: ٣٦] .

❁- [**والطول**] في البدل [**وسط معه**] اللين أولاً [**وافتح ولتمل**] أي: اقرأ بالوجهين في الممال مع هذا التوسط [**واعطف**] على التوسط المذكور ثانياً [**مع الوجهين**] المذكورين أعني الفتح والإمالة [**مداً**] في اللين [**أطولا**] على قاعدته ، فعُلم أن الطول في البدل يستتبع شيئين كل منهما يستتبع شيئين آخرين[1] .

❁- **الصورة الثامنة**: تقدم البدل كالتي قبلها مع عكس ما بقي[2]،

---

(١) في حالة اجتماع الثلاثة: (بدل ولين وإمالة) مع تقدم البدل وتوسط اللين، فإن لورش فيها ستة أوجه:

الأول: قصر البدل، وعليه توسط اللين وفتح ذات الياء .

الثاني: توسط البدل، وعليه توسط اللين مع تقليل ذات الياء .

الثالث: تطويل البدل، وعليه توسط اللين مع فتح ذات الياء .

الرابع: تطويل البدل، وعليه تطويل اللين مع فتح ذات الياء .

الخامس: مدّ البدل، وعليه توسط اللين مع تقليل ذات الياء .

السادس: مدّ البدل، وعليه مدّ اللين مع تقليل ذات الياء .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

بلِّم بقصر معه وسط وافتحـــن ۞ ومع التوسط وسّطن مقللا .

والطول وسط معه وافتح ولتمل ۞ واعطف مع الوجهين مدّاً أطولا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٤) والبدور الزاهرة (٤٥) .

(٢) كذلك إذا اجتمع بدل وممال ولين مع تقدم البدل وتوسط (الممال إمالة صغرى) أو (المقلل) فلورش فيها ستة أوجه أيضاً – كما في هذا المثال الذي ذكره المؤلف -:

الأول: قصر البدل، وعليه فتح ذوات الياء وتوسط اللين .

الثاني: توسط البدل، وعليه تقليل ذوات الياء مع توسط اللين .

الثالث: مدّ البدل، وعليه فتح ذوات الياء مع توسط اللين .

=

وإليها الإشارة بقولي [**بـمِّـل**] ، مثالها قولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾ الآية[١][**مع القصر**] في البـدل [**افـتحن**] المـمال [**ووسـطن**] اللـين [**وأَمِـل**] المـمال [**ووسـط**] اللـين [**للتوسـط**] أي: لأجـل توسـط البـدل أو (بعـده) [٢] عـلى حـد قولـه تعـالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ

=

الرابع: مدّ البدل، وعليه فتح ذوات الياء مع مدّ اللين .

الخامس: مدّ البدل، وعليه تقليل ذوات الياء مع توسط اللين .

السادس: مدّ البدل، وعليه تقليل ذوات الياء مع مدّ اللين .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

بـمِّل مع القصر افتحن ووسطن ۞ وأَمِل ووسط للتوسط واعدلا .

والطول وجها الياء معه كليهمـا ۞ وسط وطول معه تتبع من تلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) والبدور الزاهرة (٤٥) .

(١) تكملـــة الآيـــة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٨] .

(٢) في المخطوطـة [عنـده]، والصـواب: [بعـده] ؛ لأن الـلام في ﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ موافقـة معنى (بعد) أي: البعدية، كما في كتب اللغة، ومعلوم أن الصلاة تقام بعد الزوال لا عنـد الزوال .

ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٢٨١) وأوضح المسالك إلى ألفية ابـن مالـك (٣/ ٣٢) .

والمراد بـ(دلوك الشمس) زيغوغتها وزوالها وميلها في وقت الظهيرة، وكـذلك ميلهـا إلى الغروب هو دلوكها أيضاً . ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٢٨) ومعاني القرآن وإعرابـه للزجاج (٣/ ٢٥٥) .

ٱلشَّمۡسِ ﴾[1] ، وقولي [**واعدلا**] مكمل للبيت ، وأشرت به إلى أن نكتة اختيار التوسط للتوسط العدل والموازنة .

❁- [**والطول**] في البدل [**وجها الياء**] أي: الفتح والتقليل كائنان [**معه**] بالتسكين [**كليهما**][2] أي: كلا وجهيها [**وسط وطول معه**] أي: اقرأ بالتوسط والطول في اللين مع كل من الوجهين المذكورين ، وإفراد الضمير العائد على (كلا) باعتبار لفظه[3] .

وقولي [**تتبع**] بالجزم لأنه جواب الطلب ، أي: إن توسط وتطول مع ما ذكر تتبع [**من تلا**] أي: من القراء المتقدمين [١٥] الناقلين لهذه الأوجه عن ورش ، والإتيان بذلك لغرض التكملة .

وقولي (كليهما) منصوب على الاشتغال[4] ، ويجوز رفعه على

---

(١) تكملة الآية: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ [سورة الإسراء: ٧٨].

(٢) في المخطوطة [كلاهما]، والصواب: [كليهما] كما ورد في القصيدة .

(٣) مراعاة عود الضمير من حيث اللفظ والمعنى، قاعدة معروفة في اللغة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ [سورة يونس: ٤٢-٤٣] على معنى ﴿ مَن ﴾ هنا جمع في ﴿ يَسۡتَمِعُونَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ ﴾ [سورة يونس: ٤٣] على لفظ ﴿ مَّن ﴾ مفرد . ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٥٦) .

(٤) الاشتغال عند النحاة هو: إذا اشتغل فعل متأخر بنصبه لمحل ضمير اسم متقدم عن نصبه للفظ ذلك الاسم، نحو: زيداً أكرمته ؛ أو لمحله ؛ كهذا أكرمته، فالأصل أن ذلك الاسم =

الابتداء، فالجملة بعده خبر ، إما بتقدير القول أو بدونه على الخلاف في الجملة الإنشائية الواقعة خبراً عن المبتدأ [١] ، ولا يجوز كونه تأكيداً لقولي (وجها الياء) كما قد يتوهم، لفساد المعنى ، وقد تبين أن الطول ههنا مستتبع لمثل ما سبق .

❁- **الصورة التاسعة**: توسط البدل مع تقدم اللين[٢] ، وإليها الإشارة بقولي [**لـبّم**] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ **فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ** ﴾ إلى قوله: ﴿إن

=

يجوز فيه وجهان: أحدهما: الرفع بالابتداء والجملة بعده في محل الرفع بالخبرية، والوجه الثاني: النصب على الاشتغال .

ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٢/ ١٤١) .

(١) الجملة الإنشائية الواقعة خبراً عن المبتدأ جائز أن تكون خبراً، كما صححه ابن هشام في مغني اللبيب (٥٣٦) .

(٢) في حالة اجتماع مدّ اللين ومدّ البدل (وذات الياء) – كما في هذا المثال – فلورش فيها ستة أوجه:

الأول: توسط اللين مع قصر البدل وفتح ذات الياء .

الثاني: توسط اللين مع توسط البدل وتقليل ذات الياء .

الثالث: توسط اللين مع مدّ البدل وفتح ذات الياء .

الرابع: توسط اللين ومدّ البدل وتقليل ذات الياء .

الخامس: مدّ اللين والبدل مع فتح ذات الياء .

السادس: مدّ اللين والبدل مع تقليل ذات الياء .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

لـبّم إذا وسطت ثلث مَـــدّه ۞ مع قصره افتح والتوسط قللا .

والثالث الوجهان فيه وَمُدّ إن ۞ تَمُدُد ووجها الياء فيه أُعْمِلا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) .

كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] [**إذا وسطت**] لينه [**ثَلِّثْ مَدّه**] البدلي ، أي: اقرأ بأوجهه الثلاثة [**مع قصره افتح**] المال [**و**] مع [**التوسط قللا**] الأصل (قللن) بنون التوكيد الخفيفة أبدلت ألفاً للوقف .

❁- [**والثالث**] من أوجه البدل ، أعني: المد [**الوجهان**] المذكوران ، أعني: الفتح والتقليل المتفرقين في غير المد كائنان ومجتمعان [**فيه**] بتقديم الفتح لأنه الأصل [**وَمُدَّ**] أنت البدل وجهاً واحداً لا غير [**إن تَمُدُد**] اللين [**ووجها الياء**] أي الفتح والتقليل المذكوران [**فيِهِ**] بإشباع كسرة الهاء لإقامة الوزن ، أي: معه [**أُعْملا**] أي: قُرئ بهما على الترتيب السابق.

❁- **الصورة العاشرة**: توسط البدل أيضاً ، كالتي قبلها مع عكس ما بقي[2] ، وإليها الإشارة بقولي[مَبِّل] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ

---

(١) تكملة الآية: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٩-١١١] .

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) .

(٢) في حالة اجتماع ذات الياء ومدّ البدل واللين – كما في هذا المثال – فلورش فيها خمسة أوجه:

الأول: فتح ذات الياء مع قصر البدل وتوسط اللين .

الثاني: فتح ذات الياء مع الطول في البدل واللين .

الثالث: تقليل ذات الياء مع توسط البدل واللين .

=

﴿مَوْتِهَا﴾ إلى ﴿قَدِيرٌ﴾ [(1)] ، [**به افتح**] الممال حالة كونك [**قاصراً**] للبدل [**وموسطاً**] [١٦] للين [**واتبعه**] أي: فتح الممال [**بالطولين**] أي: بالطول في البدل والطول في اللين ، أي: اقرأ بهما معه ثانياً ، بعد أن قرأت بالقصر في الأول والتوسط في الثاني معه أولاً ، وقولي [**يعذب منهلا**] الغرض منه التكملة .

❁- [**قلل**] أي: إذا فرغت من وجه الفتح في الممال وما يتبعه قلله ، وحينئذ [**فوسط فيهما**] أي: في الأمرين الواقعين بعده ، أعني: البدل واللين [**و**] بعد ذلك [**لِلِينه**] فقط [**طوِّل و**] بعد ذينك الوجهين [**طوِّل فيهما**] أي: في البدل واللين [**وترسلا**] أي: اتئد وتأنى ، وهو من عطف اللازم على الملزوم ، والقصد منه التكملة ، والإشارة إلى حال التطويل .

=

الرابع: تقليل ذات الياء وتوسط البدل مع طول اللين .

الخامس: تقليل ذات الياء مع مدّ البدل واللين .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

مبّل به افتح قاصراً وموسطاً ❁ واتبعه بالطولين يعذب منهلا

قلل فوسط فيهمــا ولِلِــينه ❁ طوِّل وطوّل فيهما وترســـلا

(١) تكملة الآية: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩].

۞- **الصورة الحادية عشر**: تأخر البدل مع توسط المال[1] وإليها الإشارة بقولي [**لَمِّب**]، مثالها قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ الآية[2]، [**على التوسيط**] في لينه [**كرر ياءه**] أي: مماله ذا (الياء) والمعنى: اقرأ بوجهيها الفتح ثم التقليل [**واقصر ومُـدّ**] أي: ولا توسط [**إذا فتحت**] الياء، وقولي [**الْمُبْدَلا**] مفعول به تنازع فيه كل من (اقصر ومدَّ) ، فيجري في العامل فيه منهما الخلاف المشهور بين النحاة[3] ، وألفه للإطلاق .

---

(١) في حالة اجتماع مدّ اللين وذات الياء والبدل - كما في هذا المثال - فلورش فيها ستة أوجه:

الأول: توسط اللين وفتح ذات الياء مع قصر البدل .

الثاني: توسط اللين وفتح ذات الياء مع إشباع البدل .

الثالث: توسط اللين وتقليل ذات الياء مع توسط البدل .

الرابع: توسط اللين وتقليل ذات الياء مع مدّ البدل .

الخامس: مدّ اللين وفتح ذات الياء و مدّ البدل .

السادس: مدّ اللين وتقليل ذات الياء ومدّ البدل .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

لـمِّب على التوسيط كرر ياءه ۞ واقصر ومُدّ إذا فتحت الـمُبْدَلا .

وإذا أملت بغير قصـــر فأتين ۞ والطول كررها عليه وطولا .

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) وغيث النفع في القراءات السبع (١٢٤) والبدور الزاهرة (١٣١) .

(٢) تكملة الآية: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة الأنفال: ٤١].

(٣) كما في باب الاشتغال عند النحاة . ينظر: أوضح المسالك (٢/ ١٥١) .

❁- [**وإذا أملت**] الياء [**بغير قصر**] من أوجه البدل ، يعني: بالتوسط والطول [**فأتين**] وامتناع القصر على الإمالة كامتناع التوسط على الفتح ، فقد ظهر أن التوسط في اللين هنا مستتبع لشيئين كل منهما مستتبع لشيئين آخرين كما [١٧] سبق نظيره في الطول في البدل [**والطول**] في اللين [**كررها**] أي: (الياء) بالمعنى السابق [**عليه وطولا**] أي: البدل مع وجهي (الياء) .

❁- **الصورة الثانية عشر**: وهي خاتمتها تأخر البدل كالتي قبلها مع عكس ما بقي[1] ، وإليها الإشارة بقولي [**مَلِّب**] ، مثالها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ الآية[2] [**بفتح**] في الممال أولاً [**معه وجها لينه**] التوسط

---

(١) في حالة اجتماع ذات الياء ومدّ اللين والبدل - كما في هذا المثال - فلورش فيها خمسة أوجه:

الأول: فتح ذات الياء وتوسط اللين مع قصر البدل .

الثاني: فتح ذات الياء وتوسط اللين مع إشباع البدل .

الثالث: فتح ذات الياء وطول اللين والبدل .

الرابع: تقليل ذات الياء وتوسط اللين والبدل .

الخامس: تقليل ذات الياء ومدّ اللين والبدل .

وإليها أشار المؤلف في منظومته بقوله:

ملِّب بفتح معه وجها لينه ۞ وامدد لثان واقصرن لأوّلا

وأَمِل فوسط وأتينّ بمثله ۞ والطول وامدُدّ فامدُدَن مكملا

ينظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٦٥) .

(٢) تكملة الآية: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٨]. إلى قوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٣]

والطول [**وامدد**] البدل [**لثان**] من الوجهين المذكورين أي: الطول [**واقصُرَنَّــ**]ـهُ [**لأوّلا**] منهما، أي: التوسط، وألفه للإطلاق، واللام في الموضعين للتعليل، أو بمعنى: عند.

❁- [**وأَمِل**] المال ثانياً، وحينئذ [**فوسط**] لينه أوّلاً [**وأتينّ**] معه من أوجه البدل [**بمثله**] أي: بالتوسط [**والطولِ وامدُدّ**] لينه ثانياً، وحينئذ [**فامدُدَن**] البدل [**مكملاً**] لمده بالغاً إلى الحد الذي يراه.

وفيه من أنواع البديع حسن الاختتام، وهو أن يؤتى آخر الكلام بما يؤذن بالختم والإكمال.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد فرغ من تعليقه مؤلفه شعيب بن إسماعيل الكيالي، المقيم يومئذ بإدلب الصغرى، يوم الثلاثاء، منتصف شهر رجب الفرد، سنة إحدى وخمسين ومائة وألف.

[١٨]

بَــلًّا على غير الطويل فوسطن ❁ وعليه وسط ثـم مُـدَّ مطولا

لـبّــاً مع التوسيط ثلِّث مَـدَّهُ ❁ والطولُ معه الطولَ خذ وسواه لا

بَـــمَّ اقصرنّ فافتح وإن وسّطت لا ❁ وافتح وقلل إن مددت مرتلا

مـبّـــاً على الفتح اقصرنّ وطوّلا ❁ وإذا أملت القصر فامنع واحظلا

لــــمّ على كل بكــــــل فأتيـا ۞ والعكس يجري هكذا لن يعـدلا

بلِّم بقصر معه وسط وافتحـــــن ۞ ومع التوسط وسطنّ مقلـلا

والطول وسط معه وافتح ولتمل ۞ واعطف مع الوجهين مداً أطولا

بــمِّـل مع القصر افتحن ووسطن ۞ وأَمِل ووسط للتوسط واعــدلا

والطول وجها الياء معه كليهمـا ۞ وسط وطول معــه تتبع من تلا

لـبِّم إذا وسطت ثلث مَـــــدّه ۞ مع قصره افتــح والتوسط قللا

والثالث الوجهان فيه وَمُــدّ إن ۞ تَمُدُد ووجها الياء فيهِ أُعْمِــــلا

مـبِّــل به افتح قاصراً وموسطـاً ۞ واتبعه بالطولين يعذب منهــلا

قلل فوسط فيهما ولِلِــينـــــــه ۞ طـوِّل وطـوِّل فيهما وترســـلا

لـمِّب على التوسيط كرر يـــاءه ۞ واقصر ومُدّ إذا فتحـــــت الـمُبْدَلا

وإذا أملت بغير قصـــــر فأتيــن ۞ والطول كررها عليه وطولا

ملِّب بفتح معه وجهـــا لينـــــه ۞ وامدد لثان واقصـرن لأوّلا

وأَمِل فوسط وأتينّ بــمثلـــــه ۞ والطول وامدُدّ فامدُدَن مكمـــلا

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث خاتماً للرسالات، وبعد: ففي ختام هذا البحث وبعد أن قضيت هذه الصفحات في تحقيق ودراسة هذا المخطوط: شرح منظومة: منحة ذي العرش فيما يتعلق بقراءة ورش، للعلامة: شعيب بن إسماعيل الكيالي، المتوفى سنة (١١٧٢هـ) يحسن بي أن أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي كما يلي:

أولاً: أن هذا المخطوط عالج مسألة من مسائل علم التجويد والقراءات القرآنية كثيراً ما يتعسر فهمها على المبتدئين ، ويصعب تصورها على بعض القارئين ، وهي العلاقة بين مدِّ البدل واللين واللفظ الممال من ذوات الياء عند اجتماعها في موضع واحد، وأثر تركيبها على أحكام التجويد .

ثانياً: أن هذا المخطوط عمل على توضيح اللبس الحاصل والغموض الواقع في هذا الموضوع ، وجمع ما يتحصل للإمام ورش من طريق الشاطبية من الأوجه في هذه المسألة، وقد أوصلها المؤلف إلى اثنتي عشر صورة مع وضع رمز لكل صورةٍ .

ثالثاً: أن المؤلف قدم في هذا المخطوط طريقة فريدة مميزة لكيفية أدائي قرائي لرواية ورش في حالة اجتمع فيها مدُّ البدل واللين وذوات الياء في آية، أو أكثر في سياق الآيات .

رحم الله الشيخ الكيالي، وأسكنه فسيح جناته، ورزقنا العلم النافع،

وجعل عملنا صالحاً ولوجهه خالصاً، وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا معلم القراءات ، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ثبت المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات: لمكي بن أبي طالب القيسي، ت: محيي الدين رمضان، ط: دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٩هـ .
- إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة المقدسي، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط: مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٤٠٢هـ .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد محمد البنا، ت: شعبان محمد إسماعيل، ط: دار عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ه .
- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: مصطفى ديب البغا، ط: دار العلوم الإنسانية دمشق ١٤١٤هـ .
- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ط: دار المعرفة بيروت ١٣٧٧هـ.
- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: لعلي محمد الضباع، ط: مكتبة محمد علي صبيح القاهرة .
- أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم الزمخشري، ت: عبد الرحيم محمود، ط: دار المعرفة بيروت .
- الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعلي محمد الضباع، ط: مكتبة عبد الحميد حنفي القاهرة .
- إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس، ت: زهير غازي زاهد، ط: عالم الكتب، ٢-١٤٠٩هـ.
- الأعلام، قاموس تراجم: لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين

بيروت، ٥-١٩٨٠م .
- الإقناع في القراءات السبع: لابن الباذش، ت: عبد المجيد قطامش، ط: مركز البحث العلمي مكة المكرمة ١٤٠٣هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ط: المكتبة العصرية بيروت ١٤١٥هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل بن محمد البابانى البغدادي، ط: دار الفكر بيروت ١٤٠٢هـ.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: لعبد الفتاح القاضي، ط: دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١هـ .
- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر ١٤٠٠هـ .
- التجريد لمعجم مصطلحات التجويد: للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: دار الحضارة بالرياض ١٤٢٩هـ .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: دار النفائس بالرياض ١٤٠٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، ت: عبد العزيز غنيم وآخرين، ط: دار الشعب القاهرة ١٣٩٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لعبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية بيروت، ٢-١٤١٩هـ.
- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزهري، ت: عبد السلام هارون، ط:

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٣٨٤هـ .
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ت: عبد الله التركي، ط: مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: د.عبد الله التركي ، ط: دار هجر، ١/ ١٤٢٢هـ .
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، ط: دار الحديث بالقاهرة ١٤١٥هـ.
- جمهرة اللغة: لـمحمد بن الحسن بن دريد، ت: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين بيروت، ١- ١٩٨٧م.
- حرز الأماني ووجه التهاني: لقاسم بن فيرة الشاطبي، ت: محمد تميم الزعبي، ط: مكتبة دار المطبوعات الحديثة بالمدينة المنورة ١٤٠٩هـ .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين المحبي، ط: دار صادر بيروت ١٣٩٠هـ.
- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل: لـمحمد بن إسماعيل البخاري، ت: فهد سليمان الفهيد، ط: دار أطلس الخضراء الرياض ١٤٢٥هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: عبد الله التركي، ط: دار هجر ١٤٢٥هـ.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، جمع: سامي مكي العاني، ط: مكتبة النهضة بغداد، ١٣٨٦هـ.

- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، ط: المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد أحمد بن موسى، ت: شوقي ضيف، ط: دار المعارف القاهرة، ٢-١٤٠٤هـ .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة: لـمحمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي بيروت، ٤- ١٤٠٥ هـ .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لمحمد خليل المرادي، ت: أكرم حسن العلبي، ط: دار البشائر بيروت ١٤٠٨هـ.
- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط: دار المعرفة بيروت، ٢-١٩٩٢م .
- سير أعلام النبلاء: لـمحمد بن أحمد الذهبي ، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، ٩- ١٤١٣هـ .
- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: لمحمد بن عبد الملك المنتوري، ت: الصدّيقي سيدي فوزي، ط: الدار البيضاء ١٤٢١هـ .
- شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز علي بن علي الدمشقي، ت: عبد الله التركي، ط: مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ.
- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد زغلول، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ.
- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محب الدين الخطيب، ط: دار المعرفة بيروت، ٥-١٤١٤هـ.

- صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الفكر بيروت، ٢- ١٣٩٨هـ.
- الضوء المنير على التفسير لابن قيم الجوزية: جمع علي الحمد الصالحي، ط: مؤسسة النور بالرياض.
- طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ط: دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ .
- طيبة النشر في القراءات العشر: لابن الجزري محمد بن محمد، ت: محمد تميم الزعبي، ط: مكتبة دار الهدى بجدة، ١- ١٤١٤هـ .
- العقيدة الواسطية: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ط: دار الثقافة للطباعة دمشق ١٣٨٥ هـ .
- الغاية في القراءات العشر: لابن مهران أحمد الأصبهاني، ت: محمد غياث الجنباز، ط: دار الشواف الرياض، ٢-١٤١١هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري محمد بن محمد، عنى بنشره: ج. براجستر، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٥١هـ .
- غيث النفع في القراءات السبع: للصفاقسي علي بن محمد، ت: محمد عبد القادر شاهين، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١-١٤١٩هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر، ت: محب الدين الخطيب، ط: دار المعرفة بيروت.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار الوفاء بالقاهرة ١٤١٥هـ.

- فتح الوصيد في شرح القصيد: للسخاوي علي بن محمد، ت: جمال الدين محمد شرف، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٥هـ .
- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧هـ .
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: لجمال الدين القاسمي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١-١٣٩٩هـ.
- القواعد المقررة والفوائد المحررة: لـمحمد بن القاسم بن إسماعيل البقري، ت: محمد إبراهيم المشهداني، ط: مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٦هـ .
- الكتاب لسيبويه: لعمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، ت: عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي القاهرة، ٣- ١٤٠٨هـ.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ت: عدنان درويش محمد المصري، ط: مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ .
- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، ت: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٦هـ.
- المبسوط في القراءات العشر: لابن مهران الأصبهاني، ت: سبيع حمزة، ط: مجمع اللغة العربية دمشق .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط: دار الكتاب العربي بيروت، ٣-١٤٠٢هـ .

- مختصر بلوغ الأمنية: لعلي بن محمد الضباع، ت: محمد عبد القادر شاهين، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ .
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: دار الحضارة بالرياض ١٤٢٩هـ .
- مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود الجارود، ت: محمد التركي، ط: دار هجر للطباعة بالقاهرة، ١- ١٤١٩هـ .
- مسند أبي يعلى الموصلي: لأحمد بن علي التميمي، ت: حسين سليم أسد، ط: دار الثقافة العربية بدمشق ١٤١٢هـ .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، ٢- ١٤٢٠هـ.
- مسند البزار (البحر الزخار): لأحمد بن عمرو البزار، ط: مكتبة العلوم والحكم بيروت ١٤١٤هـ .
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: للمبارك بن الحسين الشهرزوري، ت: الدكتور: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ط: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤١٤هـ .
- معاني القرآن: لأبي جعفر أحمد النحاس، ت: محمد علي الصابوني، ط: جامعة أم القرى بمكة ١٤٠٩هـ.
- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد الأخفش الأوسط، ت: عبد الأمير محمد أمين الورد، ط: دار عالم الكتب بيروت ١٤٠٥هـ .

- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٧٤هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ .
- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة الزهراء الموصل،٢- ١٤٠٤هـ.
- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام هارون، ط: دار الأجيال بيروت .
- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر رضا كحالة، ط: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هـ.
- معرفة السنن والآثار: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: دار الوعي حلب ١٤١٢هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لـمحمد بن أحمد الذهبي، ت: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط: دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ.
- مقامات الزمخشري: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ٣-١٤١٥هـ .
- المقتضب: لـمحمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: وزارة الأوقاف، مصر، ٣- ١٤١٥هـ.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري محمد بن محمد، ت: علي محمد العمران، ط: دار عالم الفوائد بمكة المكرمة ١٤١٩هـ .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط: دار المعرفة بيروت، ٤-١٤١٨هـ .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: لابن أبي مريم، ت: عمر حمدان الكبيسي، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ .
- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري محمد بن محمد، ت: علي الضباع، ط: دار الكتب العلمية بيروت .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد بن مكي نصر، ط: المكتبة العلمية لاهور ١٣٩٣هـ .
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد المرصفي، ط:دار طيبة بالرياض ١٤٠٢هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد البابانى البغدادي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، ت: يوسف طويل، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ.